المحاضرة الثانية :الأنواع الصحفية

تمهيد : هناك خلط واضح في استخدام المصطلحات المرتبطة بأشكال الكتابة الصحفية، فبعض منظري الكتابة الصحفية يطلقون عليها تسمية أنواع، والبعض الأخرى يطلق عليها مسمى الأجناس، وفريق ثالث يسميها أصناف والبعض الأخر يفضل استخدام مصطلح الفنون، إذ تطورت الفنون الصحفية وصارت علما يقوم على قواعد وقوانين علمية ، كم،و من المعروف أن هذه المصطلحات شديدة الوضوح في مجالات مختلفة.

فالأنواع الصحفيةأو الأجناس الصحفية: هي قالب تنصهر في داخله المواد الصحفية، فهو يعتبر شكلا (وعاء)بالأساس، لكن هذا الشكل يفرض نوعا من التعامل على مستوى التصور والمعالجة الميدانية بالكيفية التي تجعله مهيكلا للمضامين التي يحملها

إذ تعرف الأنواع الصحفية بأنها: " أشكال أو صيغ تعبيرية لها بنية داخلية متماسكة و تتميز بطابع الثبات و الاستمرارية، و تعكس الواقع، بشكل مباشر و واضح و سهل و تسعى إلى تقديم و تحليل و تفسير الأحداث و الظواهر و التطورات، مستهدفة بذلك إيصال رسالة محددة للقارئ"

كما أن الأنواع الصحفية ليست قوالب جامدة، بل أشكال تعبيرية مرنة و حية تتطور بتطور المجتمع، و تخضع لخصوصياته الاجتماعية و الثقافيةو تتأثر بالمؤسسة الإعلامية التي تنتج الخطاب بالصحفي و الحامل و التقنية التي يتمظهر من خلالها هذا الخطاب.

تاريخ الأنواع الصحفية(النشأة والتطور :)نظرا لقلة الأبحاث حول تاريخ الأنواع الصحفية فإن هذه الأنواع يسود الغموض حول نشأتها، تطورها والتحولات الجذرية التي مست بعضها، لكن الثابت هو وجود تباين في مراحل الظهور والتطور في الدول الأوروبية(فرنسا، ألمانيا، ايطاليا، بريطانيا)، فمثلا عرفت صحافة الرأي تأخرا في الظهور في ألمانيا وايطاليا مقارنة بفرنسا وبريطانيا بفعل تمركز الحياة السياسية والثقافية والإعلامية في العاصمة باريس، خاصة خلال حقبة الثورة الفرنسية، التي تعد عاملا أساسيا في التقدم الفرنسي في مجال الأنواع الصحفية.

ويمكن تحديد الارهاصات الأولى لتشكل الأنواع الصحفية بداية من **القرن السابع عشر ميلادي**، مع تواصل هذا التشكلإلى غاية يومنا هذا مع بروز الصحافة الالكترونية والتغيرات التي أحدثتها في المجال الإعلامي.

ويحدد الباحث أرنست غروس Ernst-Ulrich Grosse ثلاثة أسباب **لمسألة التنوع في** الأنواع الصحفية وهي:

-**أسلوب النص** :حيث يختلف أسلوب الافتتاحية عن التقرير، فبمجرد قراءة النص يكتشف القارئ تلقائيا هذه الفروق،بتعبير آخر فإن الأنواع الصحفية فيما يتعلق بإنتاج الخطاب الصحفي تهم الصحفي بنفس الدرجة التي تهم القارئ أثناء

تلقيه للنص.

- **اختلاف الصحف(الجرائد)وتنوعها** :في هذا الشأن تتميز كل صحيفة عن الاخرى بحسب الأنواع التي توظفها، مثلا إذوظفت صحيفة ما أنواع الرأي بشكل

ومن العوامل المحددة لاستخدامات الأنواع الصحفية نذكر:

الآنية : مدى ارتباط الموضوع بمجرى الأحداث.

الفاعلية: بمعنى أن لكل مقام مقال، فإن لكل حدث أو ظاهرة جنسا يمكن للصحفي من خلاله أن يلامسها بشكل أفضل،(فالحاجة إلى نقل الأحداث والظواهر أو شرحها أو التعليق عليها)هي التي تحدد انتقاء جنس ما دون غيره .

الشمولية : أي عمق و سعة معالجة الحدث و تختلف باختلاف النوع الصحفي المستعان به.

العوامل الاقتصادية والتنافسية والتنظيمية وتلك المرتبطة بصناعة القرار داخل المؤسسة الإعلامية ، إذ تتطلب بعض الأجناس الصحفية كلفة مالية أكثر من غيرها ، مثل تحقيق التحري ، كما أن التنافسية القوية بين وسائل الإعلام تؤدي حتما إلى تنويع الأجناس ، ويساعد تنظيم العمل داخل المؤسسات الصحفية على التحكم أكثر من مردودية الأجناس الصحفية المستعملة ، فوجود أقسام للاستطلاعات أو التحقيقات داخل وسائل الإعلام يساعد على التعامل مع الأجناس الصحفية التي تشتغل بها هذه الأقسام

علاقة الجنس الصحفي بخط التحرير: هناك علاقة وطيدة بين خطوط التحرير والأجناس الصحفية ، فقد يميل التحرير لمنظومة أجناس معينة (الخبر أو الرأي أو الأجناس الكبرى) أو قد يتخصص أحيانا في جنس وحيد (الاستطلاع أو التحقيق أو التحليل) ، ويمكن استقراء خط التحرير من خلال توزيع الأجناس في صحيفة ما .

خصوصية الوسيلة الإعلامية :المكتوبة، المسموعة، المرئية.

وحدة و تكامل الأنواع الصحفية :كما تؤكد الممارسة الإعلامية الإبداعية وجد نموذج لعملية الخلق و الإبداع في الأنواع الصحفية.

تصنيفات الأنواع الصحفية : وتصنف الأنواع الصحفية كالتالي:

أ -الأنواع الإخبارية :هي مواد صحفية تقدم الخبر بكافة صوره ومختلف أشكاله للقارئ، منها :الخبر البسيط -الخبر المركب -التقرير- التعليق الخبري -القصة الخبرية.، أي كل الأنواع الصحفية التي تؤدي وظيفة إخبارية بحتة.

ب -النوع الفكري أو التأملي أو الرأي :ويشمل على وجه التحديد المقال الافتتاحي والمقال التحليلي والتعليق الصحفي . وهذا النوع لا يتعامل مع الواقع بغرض نقله أو التبليغ عنه، لذا لا يحصر نفسه في وصف ما جرى وحدث، بل يسعى إلى إبراز الموقف أو تقديم وجهة النظر منه.

ج -النوع الاستقصائي :ويضم التحقيق الصحفي الذي يسعى إلى تفسير بعض الظواهر وتحليلها أو تبسيط فهمها لدى الجمهور أو تقديم بعض الاقتراحات لحلها.

"د -النوع التعبيري :ويضم العديد من الأنواع مثل :الربورتاج الصحفي و "البورتري

صورة لشخص و إبراز ملامحه بالقلم . ويسعى إلى تقديم رؤية ذاتية للشخصية التي نرسمها ونرفع مكانتها في عيون الجمهور ليتأثر بها أو يتفاعل معها أو يستفيد من خبرتها.

إن تباين الأنواع الصحفية في وسيلة إعلامية واحدة جاء ليترجم تنوع حاجة القارئ، و لمساعدته في متابعة الأخبار، وفهم دلالاتها، وإدراك خلفياتها واستباعاتها، والقيام بتثقيفه وتسليته .فرغم تكامل وظائف الأنواع الصحفية، إلا أن لكل نوع صحفي وظيفة محددة ودقيقة لا يستطيع أن يتولاها غيره .فوظيفة الخبر غير وظيفة المقال وتختلف عن العمود .لقد بدد النص الصحفي الإلكتروني هذه الحقيقة التي رسخت في الممارسة الصحفية لقرون، إذ أصبح بإمكانه القيام بعدة مهام بمفرده .إذ يحتوى، بشكل أو أخر، على عدة نصوص، يتولى كل واحد منها إنجاز إحدى المهام التي كانت تقوم بها الأنواع الصحفية مجتمعة :الإخبار والتبليغ، التحليل، التوجيه عبر تقديم الرأي، التعبير عن الواقع وإبرازه في صورة أكثر ذاتية، تقديم تجربة أو خبرة